

المحاضرة الأولى

الحداثة : نقىض القدم والحداثة اول الامر والحدث هو الخبر ، وحوادث واحادث الدهر نوائبها

مصطلحات الحداثة في الفكر الغربي :

Moderne - Modernism - Modernization

كلمة (Moderne) مشتقة من ظرف الزمان اللاتيني يعني تواً .

وهو الاعتراف على ما هو قديم .

ظهور المصطلح : في أوله للتمييز او الفصل بين فترتين جسدهما الصراع بين القديم والحدث مع القطيعة مع الفترة الماضية بدخول عصر النهضة ثم تجاوزها الى المعاصرة والتي يعني ضمناً التحديث

ليست الحداثة مفهوما سوسيولوجياً ولا سياسياً ولا حتى تاريخياً .

مصطلح الحداثة : لم يكن مصطلح مستخدم بشكل واسع حيث ظهر اللفظ متأخرا بسبب خلو المعاجم من اللفظ حتى القرن التاسع عشر .

التحديث : مصطلح يعني التقدم والحركة والتحديث ضد الثبات والجمود ، مارس الغرب ظاهرة التحديث إبتداء بعد النهضة . بداية مع حركة الإصلاح الديني والتنوير والرأسمالية والثورة الصناعية . وتجاوزتها الى ما بعد الحداثة . (الحداثة حركة تجريدية في حقول الإنتاج والثقافة والفن خرجت عن جمود العصور الوسطى ، أي الفترة التي تلت القرن السادس عشر) .

اما التحديث : هو نظرية تؤسس صيغًا وتقديرًا معياريًا تفرق من خلالها الحداثة وما ينبغي ان تكون عليه .

أصول الحداثة :-

يختلف المؤرخون حول نشأة الحداثة ، منهم من يرجعها الى فترة العهد الروماني واليوناني . مع بداية المثالية وبدأت تظهر وتحتفى الى بداية القرن التاسع امتدادا الى القرن العشرين .

وهناك نظرية أخرى تعتبر الحداثة قد خرجت من رحم الثورة الفرنسية هذه الفترة التي ركزت على سيادة العقل والتعقل واللوغوس .

في وقت ظهرت فيه مفاهيم الغاء الحكم السياسي ، وحقوق الانسان ، وفصل الدين من الدولة (العلمانية) الديمقراطية و الثقافة و العلوم و الاجتماع و التنوير و التركيز على العنصر الاجتماعي ، الذي نادى به جاك روسو . فالحداثة حركة نقدية مناهضة لتقاليد الكنيسة والدين .

ظهر بشكل متزامن في إيطاليا ، وفرنسا ، وألمانيا ، وبريطانيا ، والولايات المتحدة . (مزقت الحداثة العالم المقدس الذي هو إلهيا و طبيعياً في ان) وركزت على فكرة مركزية الانسان وصولاً الى أنا الحرجة والعقلانية . فنجد قول ديكارت الشهير (انا افكر ، انا موجود) اذا هي عقلانية تقرن نمط عملها بالعقل كما يتصور **ماكس فيبر** وما يؤكدده آلان تورين وهو ان الحداثة عقلنة الوصول الى الكينونة (كيونه الانسان ووعيه) .

بعدها اكتسبت صفة الحرية والتي يرى فيها (كانط) لأننا الحقيقة ليست مفهوم (أنا أفكر) وانما (أنا افعل ، اشرع لنفسي) أنا كائن حر .

حتى جاء (نيتше) الذي اكسب الأنقاوة و صيرورة الكون كله ذاتا طالبة للقوة من فكر فلسفى قائم على (موت الاله) لتحد الحداثة الفلسفية بالعقلانية والذاتية .

من جهة أخرى نجد مبادئ يتقاطع مع الحداثة السابقة الذاتية و العقلانية **فتظهر العلمانية** وهي جعل كل ما يتعلق في الإنسان و تدبیره خالصاً له . باعتبار الانسان هو المرجعية الوحيدة لإدارة دنياه و السيطرة عليها . **ويعد هيجل الفيلسوف الألماني صاحب المبادرة الأولى في التعبير فلسفيا حيث أصبحت الحداثة مع هيجل موضوعاً أساسياً من مواضيع الفلسفة . في جانبها الذاتي ببعديه الحرية والفكر .**

الفن الحديث : ظهر منذ القرن التاسع عشر و حتى سبعينيات القرن العشرين كتب الان بوينس في ربيع عام (1867) قدم **ادوارد مانيه لوحته (1832- 1883)** الى محكمي الصالون في باريس ، فرفضت عندها قدموا طلب الى الإمبراطور نابليون الثالث ، الذي سمح بتنظيم معرض أطلق عليه (صالون المرفوضات) هذا المعرض أصبح نقطة تحول في تاريخ الفن ، يمكن القول ان انتشار الفن الحديث يبدأ مع الانطباعية . الا انه لم تتوضّح الا في القرن العشرين .

مميزات الفن الحديث :

- 1- حصل الفنان على حريته .
- 2- غياب النقد فأصبح الفن يعني الابداع والابتكار .
- 3- الابتعاد عن السلطة الفنية والملوك .
- 4- ظهور أساليب مختلفة خاصة بكل فنان .
- 5- ظهرت حركات مختلفة مثل (الانطباعية ، الوحشية ، التعبيرية ، التكعيبية ، السريالية ، الدادائية ، الباوهاوس ، الفن البصري ، الفن الحركي ، والتجريد) .

الرومانтика و تغلب سلطة الخيال :

ساد الفن الكلاسيكي في أوروبا منذ القرن السابع عشر حتى ظهور الرومانтика التي كانت تمثل احتجاجاً على التقاليد الكلاسيكية و تضييق الحريات و استبدادها في تغييب الخيال و الافتقار الى الاصالة و انعدام المرونة في الشكل و الأسلوب .

ميلاد الرومانтика : هناك عدة عوامل ساعدت لظهور الرومانтика اجتماعية و سياسية و منها ما يرجع الى التيارات الفلسفية . التي مهدت لتمجيد العاطفة و تيارات أدبية جديدة .

القرن الثامن عشر و زلزلة القيم و تبدل في الطبقات الاجتماعية و أثر الثورة الفرنسية و تأثيرها على المجتمعات الأوروبية ، ظهور أثر الفكر الفلسفى و أثره فيما بعد في أدب روسو الفرنسي و ريشاردسون الإنكليزي و شيلر الألماني و اكتشاف شكسبيير في أوروبا .

بين الكلاسيكية و الرومانтика :

ظهرت الكلاسيكية عام (1800) من فنانيها (دافيد وانكرز) و زعيمها (لويس دافيد) بعد انهيار النظام الملكية أعقاب الثورة الفرنسية .

فرض أسلوبه على طلابه و زملائه بـالتزامه بقواعد صارمة و مقاييس المناقشة ولا تقبل إظهار العواطف والانفعالات ملتزم بقواعد المنظور الهندسي و الخط . ومن أعماله (تتويج نابليون) ، (موت سقراط) ، (قسم الاخوة هوراس) .

تولى بعده تلميذه (كروس) الزعامة برسمه مشاهد الحرب . وكان يصر على ما جاء به دافيد من قواعد (1- نبل الموضوع 2- صرامة الخطوط 3- رصانة الألوان 4- انتقاء العاطفة) .

رغم هذا يعتبر **تيودور جيريكيو** هو أول من تمرد على الكلاسيكية . وهو فنان فرنسي سافر الى روما للدراسة و عند عودته في عام 1818 حدثت كارثة سفينة ميدوزا . وقد ألهمت هذه القصة مشاعر الفنان فصمم على تصويرها . و حازت على قبول الجمهور و بنفس الوقت وصفها النقاد بال بشاعة و خلوها من الكلاسيكية و رصانة التعبير و سمو المعانى . عند مغادرته الى إنجلترا شاهد لوحات الرسام (جون كونستابل) الذي خرج عن الطبيعة و اخذ تأثيرات الريح و المطر و ضوء الشمس و تقلب الأجزاء .



(لوحة طوف الميدوزا للفنان تيودور جيريكو)

توفي جيريكو عن عمر (33) عام قبل ان يشاهد اعمال كونستابل في المعرض العام (1824) .
بعدها استلم راية الرومانسية (ديلاكروا) .

تأثر ديلاكروا باللوحة طوف الميدوزا التي شاهدتها في صالون 1819 و بعد 3 سنوات عرض لوحة (قارب دانتي) شخصيات في لوحته تفيض بالحيوية و قوة درامية والأمواج تتلاطم حولها ، في عام (1824) قدم لوحة تصور المجازر التي ارتكبها الاتراك في جزيرة اليونانية بعنوان (مذبحة ساقز) تحدى ديلاكروا الكلاسيكية التي تعد (الرسم أي الخط هو أساس فن التصوير) جاعلاً اللون أداته المباشرة لخلق الشكل .



(لوحة قارب دانتي للفنان ديلاكروا)

الأسباب التي أدت إلى ظهور الرومانسية :

- 1- تعتبر حركة احتجاج على التقاليد الكلاسيكية . وهي حركة ثورية احتجاجية .
- 2- تعتبر حركة احتجاج على الشكل الاستقرائي وعلى المضمون الذي استبعدت منه جميع قضايا (العامة) من الناس .
- 3- عدم الصدق في تطبيق مبادئ الثورة الفرنسية في الحرية والإخاء والمساوة .
- 4- الشعور بالقلق الروحي العميق في دنيا لا يستطيع أن يشعر بها الفنان بالاستقرار .
- 5- مصادر العاطفة من قبل الكلاسيكيين .
- 6- مصادر حرية الفنان ذاتيه وانفعالاته من قبل الكلاسيكيين .
- 7- استبداد الكلاسيكية الجديدة في تعريب الخيال .
- 8- استمرار الكلاسيكية على يد اعلامها في تصفيه كل المحاولات لكل ما هو جديد في الفن والأدب .
- 9- نشوء فن الكلاسيكي يعني من الفراغ العاطفي والتمسك بالتقاليд الجامدة والافتقار إلى الاصالة وانعدام المرونة في الشكل والأسلوب .
- 10- ابعاد الفن الكلاسيكي عن قضايا العامة من الناس واقترابه من السلطة ، حيث انه فن بلاطي و رسمي و مؤسسي .
- 11- كان القرن التاسع عشر خصب الحركة واحتوى أحدهاً سياسية و تقلبات اجتماعية واستكشافات علمية .

أهم فناني :

- (1) كروس - جيري - ديلاكروا : (فرنسا) .
- (2) كونستابل : (إنكليزي) .

الواقعية : يمكن القول أن منشأها يعود إلى الحياة البدائية و هو شكل موضوعات النفع المادي مثل الأحداث و شكلها الثاني مثل الطقوس القائمة على العقائد السحرية و محاملة السيطرة على قوة الطبيعة و التغلب عليها .

ومن هنا نجد الواقعية هي ليست نتائج القرن التاسع عشر هي تجري من بداية التاريخ الفن البشري .

الواقعية كأسلوب : إن الفنان عندما يرسم منظراً طبيعياً أو عملاً واقعياً يستفيد من قوانين الطبيعة . يمكن أن نميز الفن الواقعي عندما يكون بشكل مرسوم قريباً من الممارسة العلمية و العناية التامة بالصيغة الموضوعية و الذهنية لحياة المجتمع .

- ظهرت **كأسلوب بزعامة (غوستاف كوربيه)** في كل انحاء أوروبا حيث هو من وضع عبارة (فن الواقعية) .

أضاف كوربيه مظاهر الحياة اليومية وأضاف إليها قضايا حياتية لم يكتفي والأزمات والتناقضات الاجتماعية ، منتقداً الطبقة البرجوازية .

الواقعية كتيار فني : يعد عصر النهضة الإيطالي (قرن الثاني عشر - قرن الرابع عشر) أعظم فترات الفن الأوروبي و لعب دور رئيسي في الحياة . حيث كان الفن تحت سيطرة السلطة الدينية .

بعد ذلك لم تعد مهمة الفن تقديم تفسيرات للعقيدة الدينية بل أصبحت مهمة رفع قبضة اللاهوت عن الفن .

أهم فناني :

1- جيوتو 2- مايكل أنجلو 3- آل غريكو الرمزي وأعمال 4- فلاسكيز ، وصولاً إلى الثورة الفرنسية 1789 التي عبر عنها 5- غويا .

المحاضرة الثالثة

الطبيعة الباريزون : وهي قرية خرج إليها فنانو باريس .

مؤسسها (إميل زولا) هدفهم ان ينقلوا الى المتلقي صورة طبيعية صادقة متحللة في القواعد . الفرق بين الطبيعي والواقعي ، الشيء الطبيعي منسوب الى ما خلقة الله بدون تأثر بالعوامل الخارجية . اما الواقعي فهو الذي تأثر بالعوامل الخارجية التي صنعتها الانسان أي بعد أن تهذبت و تطورت .

الخروج الى الطبيعة : نلاحظ ان الدعوة للخروج الى الطبيعة انتشرت في فرنسا تحت تأثير (جان جاك روسو) ثم (إميل زولا) و (بودلير) التي اعتبرت الطبيعة الملجاً و الملاذ . اتبع فيها الفنان أسلوب رسم و تحطيمات سريعة عن الطبيعة تؤخذ بعد ذلك لمعالجتها داخل المرسم .

المؤسس الحقيقي للحركة هو (فلوير) الذي فتح الطريق لها من خلال روايته (مدام بوفاري) .

لكن فيما بعد أن الانكليز قد سبقو زملائهم الفرنسيين بالخروج الى الطبيعة و السبب :

- 1) انتشار الرسم بالألوان المائية في إنجلترا .
- 2) سهولة استخدام الألوان المائية عكس الألوان الزيتية التي يستخدمها الفرنسيين .

في عام (1830) بدأت هجرة الفنانين من باريس الى قرية صغيرة على حدود غابة (فونتينبلو) تدعى (باريزون) .

ظهرت ايضاً الى جانبها جماعة أخرى اتجهت الى (إنجلترا) وهي مدينة في (نورماندي) والتي كان يذهب إليها (بودان) .

من أوائل الفنانين الإنكليز الذين اتجهوا الى رسم الطبيعة هما **جون كونستابل (1776-1837)** و **(تيرنر)** اللذان رسما الطبيعة كموضوع أساسي مستقل بعد أن كانت تستخدم كخلفيات للموضوعات الكلاسيكية .

ومن خلال تجربة هاتين المجموعتين (باريزون) و (إنجلترا) ظهر أسلوب جديد أطلق عليه (**المدرسة الانطباعية**)

الانطباعية بين تحليل اللون وصياغة أنظمة الشكل :

في الربع الثاني من القرن التاسع عشر و ظهور حركة الباريزون التي ميزت لوحاتها (بجمالها الطبيعي و نصرة ألوانها) ولكنها لم تلقى القبول من رجال الصالون والأكاديمية .

زعيم جماعة الباريزون **تيودور روسو** (1812 - 1869) كان أسلوبه كتسجيل أي تسجيل معالم الطبيعة تسجيلاً حرفياً .

- 1) **شارل دوبيني** (1817 - 1978) أتسمت أعماله بطابع غنائي .
- 2) **كورو** (1796 - 1875) الذي رسم الطبيعة التي يغشاها الضباب .
- 3) **ميليه** (1814 - 1875) الذي صور الكادحين من الفلاحين في الحقول .
- 4) **دوميه** (1808 - 1808) الذي تميز من حيث أسلوبه وروعته الشكل وحبكة الموضوع وبلغة الكتل وإيقاعية التخطيط .

(الفن للفن) : تعد الانطباعية خطوة جديدة في نظرية (الفن للفن) والتي تعدد الى صيحة (دع الفنان وحده) بدون قيود تحديد حركته .

المدرسة الانطباعية :

أصل الكلمة (إن الرسم الذي وصفه أحد الكتاب في مجلة (**كريافاري**) بأنه (**انطباعي**) كان قائماً فعلاً من قبل سنوات ، فقد أوحت بها صورة ميناء (**الهافر**) التي رسمها **مونيه** في عام (1872) وأسماؤها (**انطباع شروق الشمس**) فأصول الرسم الانطباعي تعود الى أواسط ستينيات القرن التاسع عشر .



(لوحة انطباع شروق الشمس للفنان كلود مونيه)

إن الانتقال الى المدرسة الانطباعية لم يحصل فجأة ، ويعتبر (إدوارد مانيه) هو همزة وصل ما بين القديم والحديث .

وإن النزعة الانطباعية تمثل ذروة ثقافية جمالية مرتكزة حول ذاتها .

وقد جاء (مونيه) مكملاً لأفكار معلمه (كورييه) وبدأ هذا واضحاً في لوحته (الغداء على العشب) (1863) والتي تمثل الخروج عن تعاليم الواقعية .

هناك ثلات مراحل لتاريخ ظهور الانطباعية :

- 1- **المحور الأول** : الانطباعية قبل 1873 : مانيه والمطبوعات اليابانية ، شواطئ المانش ، رسوم كورو ، صفاف لنهر السين .
- 2- **المحور الثاني** : الانطباعية بعد 1873 : التحول من المراهقة الى النضج شملت رسوم (أرجنتوي) جماعة (بونتواز) .
- 3- **المحور الثالث** : الانطباعية الجديدة : المجموعة التي احتضنت قواعد تحليل العلمي لللون ورؤيتها المنهجية للنغمية . زعيم هذه الحركة كان (سوارا وسنياك) .

العوامل التي مهدت لظهور الانطباعية :

- 1- سخط الانطباعيين على اتصف به الفن الأكاديمي واقتباسه للأشكال القديمة الذي تميز بمتالية المصنوعات حسب الطلب .
- 2- الحركة العلمية في القرن التاسع عشر و ظهور الكهرباء و التصوير الفوتوغرافي .
- 3- السعي للاكتشاف العلمي و بحث الفنانون عن نظرية جديدة للفن .
- 4- تأثير الفن الياباني ، وتأثير مونيه و زملائه بأحساس الشرق .
- 5- أثر النظريات العلمية و ميكانيكية الرؤية التي جاء بها أشحاق نيوتن . و توضيحهم العلاقة ما بين شبكة العين وأشعة الضوء .
- 6- جماعة الباريزون و الواقعية بزعامة (كورييه) ونظرة الاستلهام من الواقع مباشرة .

الخصائص الجمالية والتكنولوجية للانطباعية :

الانطباعية وليدة الشغف بضوء الشمس وسيادة النور والألوان النقية و ضربات الفرشاة المختزلة لتجسيد وهج الجو . بنظر (هربت ريد) : ان الانطباعية كفن قد تطورت نتيجة لرد الفعل الشعوري و الحساسي إزاء المظهر الخارجي للأشياء ، كما انها تنظر الى الطبيعة بموشور زجاجي ، و ان الانطباعية خرجت في سعيها لاكتشاف العالم أي فورة من الغنائية المحمومة والى بوتقة من الألوان اللاهبة والأشكال المتوجة .

((الانطباعية . . . الأسلوب والمنهج)) :

- هجرت المواضيع القديمة واعتمدت على الواقع .
- اهتمت بالمناظر الطبيعية والمائة بصورة خاصة .
- اهتمت بتسجيل الإحساس اللحظي .
- هجرت المرسم والخروج للطبيعة .
- اختارت اللمسات العريضة .
- تأثرها بالمطبوعات اليابانية من حيث التكوين واللون .
- أنكرت وجود الخط والظلل القاتمة .
- تأثرها بالتصوير الفوتوغرافي .
- طبقت التضاد الآني في علم الألوان .
- اعتمدت الضوء الذي أصبح قاعدة أساسية في ميدان فعلها .
- جيل مانيه ومونيه شهد سحر الفن الياباني وعفويته الزخرفية . اما جيل ما بعد الانطباعية (لوتيك وغوغان) كان الفن الياباني على النقيض .

فناني الانطباعية :

1- ادوارد مانيه (1883-1832)

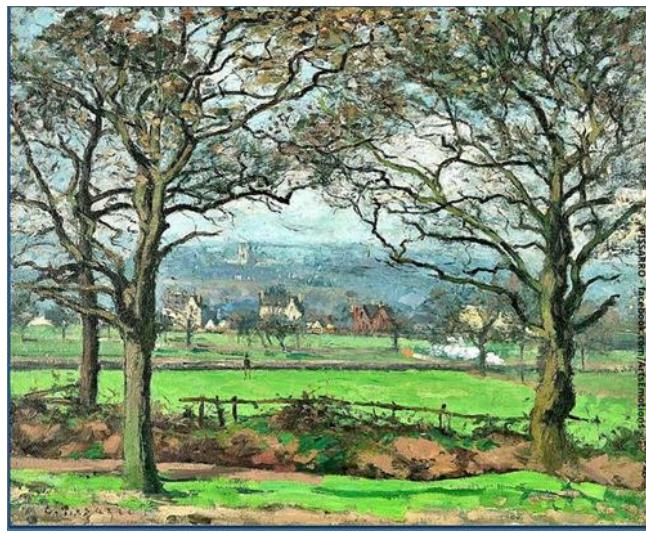
من اعماله (الغداء على العشب 1863) خلقت هذه اللوحة ضجة كبيرة في صالونات العرض حتى انه الامبراطور نفسه وصفها بالغير محتشمة ، سبب الرد العنيف هذا هو تصويرها حياة عصرية جريئة دون تبرير اسطوري .



(لوحة الغداء على العشب للفنان ادوارد مانيه)

2- كاميل بيسارو (1903-1830)

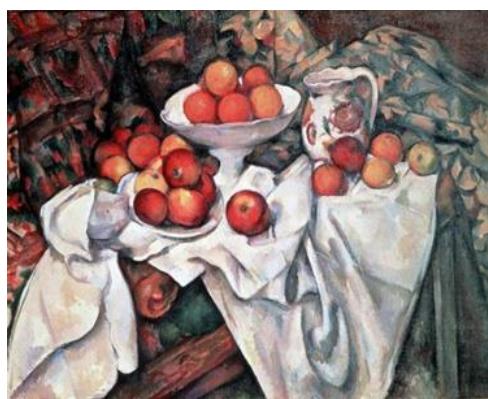
من اعماله (عربة في لوفيسيس 1870)، (بيت الغسيل 1872) . وقد تأثر بيسارو برسامي المناظر الإنكليز، رواد الانطباعية، وبدالذك في لوحاته : « قرب سيندهام هيل » (1871) و« معهد دولويتش » (1871) و« محطة بينغ في أبنورود » (1871). يظهر تأثير كونستابل واضح في اسلوبه من حيث انسياط الضوء نفسه متحركاً حول برج الناقوس وسط الاغصان الموحدة ، لكن ضربات الفرشاة والاسلوب مرن.



(لوحة قرب سندهام للفنان كاميل بيسارو)

3- بول سيزان (1906 – 1839)

اشتهر برسم المناظر الطبيعية و الطبيعة الصامتة (ستيل ليف) التي كان يرسم فيها التفاح وبعض الاواني . ويعتبر اباً للتكعيبية ومصدر فكرتها . (ان كل جسم في الطبيعة يمكن تحويله الى شكل هندسي) . من اعماله (الساعة السوداء 1869) استطاع تجاوز الرومانسية الحسية وانغمर في ايقاعية صارمة التكوين ، اعماله تثير الدهشة رغم صغر حجمها فالأشكال والالوان مضاءة او داكنة تخففها لمسات من اللون الازرق والوردي والاحمر .



4- أوجست رينوار



(لوحة أزرق و وردي للفنان رينوار)

5- كلود مونيه



(لوحة سان جورجيو ماجيوري عند الغسق)